1. مقدمة عامة:

يعتبر التراث العمراني الشاهد المادي على ثروة حضارية و ثقافية تراكمية عبر الزمن ،تمثل هوية الشعوب و الأمم ، يعبر عنها بنماذج عمرانية متنوعة ناتجة عن اختلاف عوامل إنتاج الشكل الحضري و المتمثلة في مختلف إمكانيات البيئة الطبيعية من موارد و مناخ و طبوغرافيا و غيرها .

و لا تكمن أهمية التراث المادي في كونه نافذة لقراءة مسار و تاريخ الإنسانية و محصلة لبناء حضارات متنوعة فقط بل يمثل محركا فعالا لصناعة سياحية ذات بعد استراتيجي لتحقيق تنمية اقتصادية و اجتماعية ، لكن بالنظر إلى واقع العالم سواء دول العالم النامي أو المتقدم على حد سواء فإن التدهور العمراني بالمناطق التراثية هو من أهم السمات الغالبة على الرغم من أن بدايات إنشاء التشريعات للحفاظ على التراث كانت منذ مؤتمر أثينا 1931 ، هذا ما يجعل قضية الحفاظ على التراث العمراني مسئولية إنسانية تساهم في الإبقاء على معالم الماضي ليراها أبناء المستقبل في ظل تنمية سياحية مستدامة ، حيث تعد هذه الأخيرة الأداة الكفيلة لحل إشكالية التسيير الحضري ، بعد تفاقم الأزمات و المخالفات العمرانية من جهة والمحافظة على التراث العمراني من جهة أخرى.

إذا كانت الجزائر تتاز بثرواتها الطبيعية و البشرية و باتساع مجالها فهي أيضا تمتلك موروثا ثقافيا و عمرانيا مختلفا ناتجا عن وجود ثقافات معمارية مختلفة باختلاف أقاليمها من الشمال إلى الجنوب ، خاصة الجنوب الذي تشكل فيه القصور الصحراوية نظما عمرانية كاملة تتفاعل فيها الروابط الاقتصادية و الاجتماعية و الحضارية ، هذه القصور التي تأثرت بالاستعمار ثم التوسعات العمرانية الحديثة (التخطيط العمراني و أدوات التهيئة و التعمير) في غياب خطة عمرانية مستدامة و عدم توافق برامجنا العمرانية مع البيئات المحلية كالقانون الوحيد 98-04 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق لـ 15 يونيو 1998 الذي جاء كاستنساخ حرفي للقانون الفرنسي المنصوص عليه سنة 1930 الذي ينص في مادته الأولى: "يهدف هذا القانون إلى التعريف بالتراث الثقافي للأمة، وسن القواعد العامة لحمايته والمحافظة عليه وتثمينه وشروط تطبيق ذلك".

إن التراث العمراني إذا ما استغل كما يجب سيكون منقذا لمستقبل اقتصاد العالم إلى جانب الموارد المتجددة ، لذا أصبح من الواجب إجراء تدخلات سريعة لاستدراك ما يمكن استدراكه من ملامح المعالم



الأثرية و المحافظة على التراث و البيئة الحضرية باعتماد منهج التنمية السياحية المستدامة في تعبيد الدرب لبيئة أفضل و أجمل مستقبلا ولأجل تحقيق الهدف المنشود من هذه الدراسة اتبعنا الخطة التالية:

I. الفصل التمهيدي و الذي تضمن مقدمة عامة ، إشكالية البحث ،الفرضيات ، أهداف الدراسة ، دوافع إختيار الموضوع ، منهجية البحث و التقنيات المستعملة .

II. فصل السند النظري الذي سيتم تقسيمه إلى الأقسام التالية :

- التراث العمراني.
- الحفاظ على التراث العمراني.
- التنمية السياحية المستدامة .
- السياحة في الجزائر.

III. فصل الدراسة التحليلة و الذي سيتم تقسيمه إلى قسمين :

- الدراسة التحليلة لمدينة تمنطيط.
- الدراسة التحليلية لقصر تمنطيط (منطقة الدراسة) .

IV. فصل المشروع التنفيذي.

V. خاتمة و توصيات.

